رابط المادة على منصة باحث

القواعد الحسان

شرح القواعد الحسان - يرشد القرآن إلى أن العبرة بحسن حال الإنسان إيمانه وعمله الصالح -)16(

عبدالرحمن البراك

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمستمعين. قال الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى واسكنه فسيح جنانه. امين. في رسالته اصول وقواعد في تفسير القرآن - 00:00:00

القاعدة الثالثة والستون يرشد القرآن الى ان العبرة بحسن حال الانسان ايمانه وعمله الصالح. وان الاستدلال على ذلك المجردة او باعطاء الله للعبد من الدنيا. او بالرياسات كل ذلك من طرق - 00:00:31

المنحرفين والقرآن يكاد ان يكون اكثره اكثره تفصيلا لهذه القاعدة وقد قال تعالى اعد اعد القاعدة يرشد القرآن الى ان العبرة بحسن حال الانسان. ايمانه وعمله الصالح وان الاستدلال على ذلك بالدعاوى المجردة - 00:00:58

او باعطاء الله للعبد من الدنيا. او بالرياسات كل ذلك من طرق المنحرفين والقرآن يكاد ان يكون اكثره تفصيلا لهذه القاعدة وقد قال تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى - 00:01:30

الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وقال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقد اكثر الله من هذا المعنى في عدة ايات - 00:02:01

واما حكاية المعنى الاخر عن المنحرفين فقال عن اليهود والنصارى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى. تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ثم ذكر البرهان الذي من اتى به فهو المستحق للجنة - 00:02:24

فقال بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وقال تعالى ليس بامانيكم ولا اماني اهل بمن يعمل سوءا يجزى به - 00:02:53

وقال تعالى واذا تتلى عليهم عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا الفريقين خير مقام خير مقاما واحسن نديا وقال وقال تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم - 00:03:16

ونحوها من الايات التي يستدل التي يستدل بها الكفار التي يستدل بها الكفار على حسن حالهم بتفوقهم في الامور الدينية والرياسات ويذمون المؤمنين ويستدلون على بطلان دينهم بنقصهم في هذه الامور - 00:03:43

وهذا من اكبر مواضع الفتن الله المستعان نعم القاعدة الرابعة والستون الامور العارضة التي لا قرار لها بسبب المزعجات او الشبهات قد ترد على الحق والامور اليقينية ولكن سرعان ما تضمحل وتزول - 00:04:09

وهذه قاعدة شريفة جليلة وقد وردت في عدة مواضع من القرآن فمن لم يحكمها حصل له من الغلط في فهم بعض الايات ما اوجب الخروج عن ظاهر النص ومن عرف حكمة الله تعالى في ورودها على الحق - 00:04:39

الصريح باسباب مزعجة تدفعها او لشبه قوية تحدثها. ثم بعد هذا اذا رجع الى اليقين والحق الصريح وتقابل الحق والباطل. فزهق الباطل وذهب وثبت الحق حصلت العاقبة الحسنة وزيادة الايمان واليقين - 00:05:06

وكان في ذلك التقدير حكما بالغة. وايادي سابغة ولنمثل لهذا امثلة فمنها ان الرسول صلوات الله وسلامه عليهم ان الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اكمل الخلق ايمانا ويقينا وتصديقا بوعد الله ووعيده - 00:05:34

وهذا امر يجب على الامم ان يعتقدوا في الرسل انهم قد بلغوا انهم قد بلغوا ذروته العليا وانهم معصومون من ضده ولكن ذكر الله في بعض الايات انه قد يعرض من انه قد - 00:06:06

يعرض من الامور المزعجة المنافية لما علم يقينا ما يوجب لهؤلاء الكمل ان يستبطئوا معه النصر ويقولون متى نصر الله وقد يقع في هذه الحالة على القلوب شيء من عوارض اليأس - 00:06:29

بحسب قوة الواردات وتأثيرها في القلوب ثم في اسرع وقت تنجلي هذه الحال ويصير بنصر الله والصدق موعوده من من الوقع والبشارة والاثار العجيبة امور امر كبير لا يحصل بدون هذه الحال - 00:06:51

ولهذا قال تعالى حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فهذا الوالد الذي لا قرار له ولما ولما حقت الحقائق اظمحل وتلاشى لا ينكر ويطلب للايات تأويلات مخالفة لظاهرها - 00:07:17

ومن هذا الباب بل من صريحه قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته ان يلقي من الشبه ما يعارض اليقين ثم ذكر - 00:07:46

حكم العظيمة المترتبة على هذا الالقاء. وان نهاية الامر وعاقبته ان الله يبطل ما يلقي الشيطان ويحكم اياته والله عليم حكيم وقد اخبر بوقوع هذا الامر لجميع الرسل والانبياء لهذه الحكم التي ذكرها. فمن انكر - 00:08:05

وقوع ذلك بناء على ان الرسل لا ريب ولا شك معصومون ظن ان هذا ينافي العصمة فقد غلط اكبر الغلط ولو فهم ان الامور العارضة لا تؤثر في الامور الثابتة - 00:08:35

لم يقل قولا خالف فيه الواقع وخالف نص الايات الكريمات ومن هذا على ان احد قولي المفسرين قوله تعالى وظن ان لن نقدر عليه وانه ظن عرض في الحال ثم زال - 00:08:53

نظير الوسواس العارضة في اصل الايمان التي ينكرها العبد حتى يرد قلبه حتى ترد حين ترد قلبه ولكن ايمانه ويقينه يزيلها ويذهبها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم عندما شكى اليه اصحابه هذه الحال - 00:09:18

التي اقلقت التي اقلقتهم مبشرا لهم الحمدلله الذي رد كيده الى الوسوسة ويشبه هذا العوارض التي تعرض في في ايرادات الايمان لقوة وارد من شهوة او غلط. وان المؤمن كامل الايمان قد يرد في قلبه هم - 00:09:46

وارادة لفعل بعض المعاصي التي تنافي الايمان الواجب. ثم يأتي برهان الايمان. وقوة ما مع العبد من الانابة التامة فيدفع هذا للعارض ومن هذا قوله تعالى عن يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وهو انه لما رجع الى ما معه من الايمان - 00:10:16

ومراقبة الله وخوفه ورجائه دفع عنه هذا الهم واضمحل وصارت ارادته التامة فيما يرضي ربه. ولهذا بعد المعالجة التي لا يصير عليها الا الخواص من الخلق. قال صلى الله عليه وسلم - 00:10:46

رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واكد وكان احد السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. رجل دعته امرأة ذات امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله - 00:11:09

وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون يشمل الطائف الذي يعرض في اصل الايمان والذي يعرض في ارادته فاذا مسهم تذكروا ما يجب من يقين الايمان - 00:11:32

ومن واجباته فابصروا فرجع الشيطان خاسئا وهو حسير ولعل هذا من قول لوطن عليه السلام او آوي الى ركن شديد وقول النبي صلى الله عليه وسلم من قول ولعل هذا من قول لوط عليه السلام. اي نعم - 00:11:55

او اوي الى ركن شديد. وقول النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد. يعني وهو الله القوي العزيز لكن غلب على لوط عليه السلام تلك الحال الحرجة - 00:12:19

والنظر للاسباب العادية فقال ما قال مع علمه التام بقوة ذي العظمة والجلال القاعدة الخامسة والستون. حسبك يا اخي. احسن الله اليك لا اله الا الله نعم يا محمد - 00:12:41